

والمقلدات والمنقحات والمحكمات ليصير قائلها فحلا خنذيذا
وشاعرا مقلقا» (٢-٩) .

وبهذه المغالبة الفتية الدائمة يتحول المبدع من خالق للفن
إلى عبد له (٢٣) .

ثم يدخل بنا الجاحظ مجالا آخر من التقييم النقدي يشحنه
أحكاما أسلوبية تتصل بخصائص البنية اللسانية مباشرة، ومجموعة
هذه الأحكام تبلور المبدأ النظري العام المتمثل في ضرورة انسجام
جدول الاختيار مع جدول التوزيع، واستعراض نماذج من مصطلحات
هذه الأحكام يبرز لنا إلحاح الجاحظ على ظاهرة البناء الأسلوبية
في التركيب اللغوي الفتية .

فانطلاقا من مبادئ عامة تتلخص في «التصرف في الألفاظ»
بغية «سلاسة النظام» عبر «سهولة المعاطف» (٢٤) يدقق الجاحظ
معاييره العملية المختلفة من :

تقسيم أقدار الكلام
وأتفاق أجزائه
وقرانها
وتلاحمها

(٢٣) راجع : (ج ١ - ص ٢٠٦) (ج ٢ - ص ١٣) .

(٢٤) انظر : (ج ١ - ص ١٠٣) .

(ج ٢ - ص ٨) .

(ج ١ - ص ٦٧) .